



ضماذ الأزدي

03 برنامج موقف و عبرة

الحلقة السابعة عشر

2016-05-30

يسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

موقفنا اليوم مع ضماذ الأزدي :

حيث وفد ضماذ إلى مكة وتأثر بدعاوى المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى استقر في نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاب بالجنون كما يتهمه بذلك زعماء مكة، وكان ضماذ من أزد شنوءة، وكان يعالج من الجنون، فلما سمع سفهاء مكة يقولون: إن محمداً صلى الله عليه وسلم مجنون، قال ضماذ: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، فلقبه، فقال: يا محمد إنني أرفي من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من يشاء فهل لك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد، فقال ضماذ: أعد علي كلماتك هؤلاء! فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، فقال ضماذ: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن قاموس البحر، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هات يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه وأسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: تابعتني علي قومك؟ قال: وعلى قومي، وعندما قامت دولة الإسلام في المدينة، وكانت سرايا رسول الله تُبعث، مرّوا على قوم ضماذ، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجلٌ من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها فإن هؤلاء قوم ضماذ.

سبب إسلام ضماذ الأزدي



الحرب الإعلامية كانت سبباً في إسلامه

هذا هو الموقف، وإليك العبرة التي نستنتجها من سبب إسلام ضماذ الأزدي، لم يكن سبب إسلامه ما شاع عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخلاقه، وما شاع عنه من رفة أمر دينه، بل كان السبب في إسلامه أنه سمع دعاوى المشركين الباطلة ووصفهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنون، فاندفع إليه يريد أن يرفيه من هذه الريح التي يدعون أنها أصابته، فكانت النتيجة أنه دخل في دين الله عز وجل، ما نريد أن نقوله هنا إن دعاية قريش وتشويه شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهامه بالجنون هو الذي حمل ضماذ على السير لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت الحرب الإعلامية المكيدة ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً في إسلامه وإسلام قومه من بعده، ذلك لأن الله عز وجل يسخر في بعض الأحيان أعداءه لخدمة دينه من غير أن يشعروا بذلك،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(سورة يوسف: الآية 21)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

(سورة التوبة: الآية 32)

كل ما في ظاهره سوء سيسخره الله لصالح المسلمين



وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم هذا الدين دين الله عز وجل، وما علينا إلا أن نكون جنوداً لخدمته وللرفق بأفئدتنا في خدمته، لكن الله عز وجل هو الذي تكفل بحفظه وهو الذي تكفل باستمراره إلى يوم القيامة، في هذه القصة سخر الله تلك الدعاية الإعلامية المغرضة لتكون سبباً في إسلام صماد الأردني، بل في إسلام قوم صماد بأكملهم، إذًا حينما ننظر إلى شيء في ظاهره سوء، ينبغي أن نعلم يقيناً أن الله عز وجل سيسخره لصالح المسلمين، لأن الله يغار على دينه، يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

(سورة البقرة: الآية 216)

إلى لقاء آخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.